في امور المقالبس وقد فنوت صنك الجماعة كلها بعشر الذي اعطيته لابن حيوس وما بيننا هذا التفاوت كلها
ولكن سعيد لا يقاس بجوس فلما وقف عليها الامير فضل اطلق لهم مائة دينار وقال والله لو قالوا بمثل الذي اعطيته لابن
حيوس لاعطيتهم مثله وكان الامير سخيا واسع العطاء تملك حلب بعد وفاة ابيه محمود سنة سبع وستين واربعمائة ولم
تطل مدته حتى صار عليه جماعة من منبج فقتلوه ثاني شوال سنة ثمان وستين واربعمائة وكان حيوس المذكور قد اثرى
وحصلت له نعمة ضخمة من بني مرداس فبني دارا بمدينة حلب وكتب على بابها من شعره وادينها وعشنا بها في نعمة من ال مرداس
قوم نفوا بوسي ولم يتركوا على للايام من باس فل لبني الدنيا الا هكذا فليفعل الناس مع الناس وقيل ان هذه الابيات لابن
ابا حصينة الحلبي وهو الصحيح وحكى الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق قال انشدنا ابو القاسم علي بن ابراهيم العلوي من حفظه
سنة سبع وخمسمائة قال انشدنا الامير ابو الفتيان ابن حيوس لنفسه وقال اروعني هذا البيت فهو في شرف الدولة مسلم بن قريش
انت الذي نفق الثناء بسوقه وجرى الندى بعروقه قبل الدم وهذا البيت في غاية المدح ومن غرر قصائده السائرة قوله
هو ذاك ربع المالكية فاربع واسال مصيفا عن مربع واستسق للدمن الخوالي بالحمى عزر السحايب واعتذر عن ادمعي
فلقد فنين امام دار هاجر في قربه ووراء دار مروع لو كنت عالمة بادنى لوعتي لو دعت اقصى بتلك المربع
بل لو قنعت من الغرام بمظهر عن مضمر بين الحشا والاضلع اعتبت اثر تعتب ووصلت غب تجنب وبذلت بعد تمنع
ولواني انصفت نفسي صنتها عن ان اكون كطالب لم ينجح اني دعوت ندى الكرام فلم يجب فلاشكرن ندى اجاب وما دعي
ومن العجايب والعجايب جمة شكر بطي عن ندى متسرع ومن شعره يمدح سابق بن محمود يوم اذ احضر الخطي عن عرض
طوله وعضب اذا هز الحسام نبا حل السمان وحاملت غمائمه عن جيده وحبا العافين منه حبا حوى من الفضل مولودا ما لطالب
اضعاف ما اعجز الطالب مكتسبا طلق المحيا اذا لماذون مجلسه خرت العلا والغنى والباس والهيبا ومحاسنه كثيرة وكان احمد بن محمد الخياط
شاعر قد وصل الى حلب في سنة اثنين وسبعين واربعمائة وبها يومئذ ابن حيوس المذكور فكتب اليه ابن الخياط
لم يبق عندي ما يباع بدرهم وكفاك مني منظري عن مخبري الا بقية ماء وجه صنتها عن ان تباع وابن ابن المشتري فقال لو قال
ونعم انت المشتري لكان احسن وكان مولد ابن حيوس سنة اربع وتسعين وثلثمائة بدمشق وتوفي سنة ثلاث وسبعين و
اربعمائة وابن حيوس الذي نسبناه ذكره ابن فضل الله فقال لا يخف له ربع خاطر ولا يخف له نوسحاب خاطر او مس بعوبجنيه الصلد
لنفر او الجبال لا تنجز وحسبك في تحصيله البعيد ما ذكره له ابن سعيد واورده في المرقص قوله في انتثر العيس لا الفقار قبل الدسع
تسترت فقلنا ذور في لجة ما التناجد في نيل الربح فكانها اسلحتها ملاحها قد خاف من غرق فظل يصيح
البيت لابي العتاهية في الجوزة للزهد وجرى الى سماها ذات الامثال يقال له فيها ان بعدد
الا فتلقوا حسبك مما تبتغيه القوت ما اكثر القوت لمن يموت الفقر فيما جاوز الكفافا من اتقى الله رجا وخافا

من القادر

من القادر يرقلني او قد ادر ان كنت خطات في اخطا القدر لكل ما يؤذي وان قل الم ما اطول الليل على من لم ينم ما انتفع المرء بمثل عقله
وخير ذخر المرء حسن فعله ان الفساد ضده الصلاح ورب جد جره المزاح من جعل النمام عينا هلكا مبلغك الشر كباغيه لكا
ومعنى البيت وبعده نغنيك عن كل قبيح تركه يرتهن الراي الاصيل شكه ما عيش من افه بقاؤه نغص عيشا كله فناؤه
يا رب من اسخطنا بجهده قد سرنا الله بغير حمده ما تطلع الشمس ولا تغيب الا لامر شانه عجيب لكل شي قدر وجوهر
واوسطه واصغر واكبر فكل شي لاحق بجوهره اصغره متصل باكبره من لك بالمحض وكل ممتزج وساوس في الصدر منك تلتفح
ما زالت الدنيا لنا دار اذى ممزوجة الصفو بانواع القذى الخير والشر بها ازواج لذا نتاج ولذا نتاج من لك بالمحض وليس محض
يخبث بعض ويطيب بعض لكل انسان طبيعتان خير وشر وهما ضدان والخير والشر اذا ما عدلا بينهما بون بعيد جدا
انك لو تستنشي الشيحا وجدته انتن شي ريحا عجبت حتى صحت السكوت من كان حيا ويموت كذا قضى الله فكيف اصنع
والصمت ان ضاق الكلام اوسع وهي طويلة وهذا الاخير كاف منها والجبر الاستغناء وللفسدة الخلة الداعية الى الفساد والشاهد
في الجمع وهو انه جمع ما بين متعدد في حكم وهو ظاهر البيت وما احسن قول الصفي الحلي فيه اراؤه وعطاياه ونعمته وعفوه رحمة للناس
كلهم ومنه قول ابن حجة مع تسمية النوع ادابه وعطاياه ورافته سجيته ضمن جمع فيه لنثر وقول ابن جابر الاندلسي
فلما من السبق والاحسان في نسق والعلم والحكم قبل الدرك للحلم وابو العتاهية هو اسمعيل بن قاسم بن سويد بن كيسان مولى
عنزة وكنيته ابو اسحق وابو العتاهية لقب غلب عليه لانه كان يحب الشهرة والمجون فكني لعتوه بذلك وقيل ان المهدي قال له
يوما انت انسان متحذلق متعتد فاستوى له من ذلك كنية كما يقال للرجل المتحذلق عتاهية وفيه يقول ابو قابوس النصراني وقد
بلغه انه فضل عليه العتابي قل للمكني نفسه متخيرا بعتاهية والمرسل الكلم القبيح وعيته اذن واعية ان كنت سرا سؤتني
او كان ذاك علانية فعليك لعنة ذي الجلال وام زيد زانية وام زيد هي ام العتاهية ومنشأه بالكوفة وكان في اول امره
يتخنث ويحمل زاملة المخنثين ثم كان يبيع الفخار بالكوفة ثم قال الشعر فبرع فيه وتقدم ويقال اطبع الناس بالشعر بشار
والسيد الحميري وابو العتاهية وما قدر احد على جمع شعر هؤلاء الثلاثة لكثرته وكان غزير البحر لطيف المعاني سهل
الالفاظ كثير الافتنان قليل التكلف الا انه كثير الساقط المرذول مع ذلك واكثر شعره في الزهد والامثال وكان قوم من اهل عصره
ينسبونه الى القول بمذهب الفلاسفة ممن لا يؤمن بالبعث والنشور ويحتجون بان شعره انما هو في ذكر الموت والفناء دون النشور
والمعاد وحدث الخليل بن اسد النوشجاني قال اتانا ابو العتاهية الى منزلنا فقال زعم الناس اني زنديق والله ما ديني الا التوحيد فقلنا
له فقل شيئا نتحدث به عنك فقال الا اننا كلنا بائد واي بني ادم خالد وبدؤهم كان من ربهم وكل الى ربه عائد
فيا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد وفي كل شي له اية تدل على انه واحد وكان اجل الناس مع يسار
وكثرة ما جمع من الاموال وحدث محمد بن عيسى الحربي قال وقف عليه خلق يوم سائل من العيارين الظرفاء وجماعة من جيرانه حواليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)